

# منارة النويدرات

تصدر عن شبكة بوابة النويدرات



العدد التجريبي الثاني ١ أغسطس ٢٠١٧ م الموافق ٩ ذو القعدة ١٤٣٨ هـ



في هذا العدد:

- رحلة صلاح بقلم أحمد مكي خاتم
- أحبك أنت للشاعر جواد هيات
- لقاء مع المرحوم الحاج إبراهيم قمبر
- «دوحة شبابة».. حيث الشمس لا تصل الأرض ثمة جنة كانت هنا..

## صورة الغلاف



رحلة للتعليم الديني  
قديمًا، ويظهر في  
الصورة عدد من أبناء  
القرية، فهل يمكنك  
التعرف عليهم؟

شاركنا معلوماتك عبر  
حسابنا في الانستغرام  
اضغط هنا



## رحلة صلاح بقلم أحمد مكي خاتم

جعفر فنان موهوب أنعم الله عليه بهذه الموهبة من نعومة اظافره، عاش بين عائلة متواضعة ومثقفة، وهو فنان يحب الترحال ويحب المعرفة ويحاول بطبع الفنانين أن يجد صورة ينقلها برقة ذراعه إلى بياض ورقته ويمليها بألوانه النابضة بكل معاني الحياة وينشد على أعين الناظرين أجمل مقطوعات الموسيقى بقيثارته التي تترنح نغماتها بهدوء على بياض ورقته الصماء ليحولها إلى كوكب مليء بكل معاني الجمال.

يذهب جعفر إلى رحلة يتجه فيها إلى أحد الدول المجاورة باحثاً عن مبتغاه، يحوم جعفر بين أرجاء المدن باحثاً بين فحش الثراء عن واقع يضيفه إلى رصيد إبداعاته، وأخيراً بين كومة الأغنياء يجد ما يبحث عنه.

رجلاً جالس في أرجاء شوارع المدينة العريضة بدا له أنه في العقد الرابع من عمره وبعض الشيب في شعره الأسود واضحاً يديه على ذقنه العريض كما بدا له أن الحياة مزقت قلبه من مجرياتها وعكرت صفو حياته بمدى وجزرها، يفتح جعفر دفتره ويمسك بورق (الفبريانو) وبقيّة معدات رسمه ليبدء كتابة نص جديد في روايته المسطرة بألوانه المتمكنة على غرور ورقته البيضاء، لكن فضول الإنسان يدفعه إما للمعرفة أو الخذلان.

يتردد جعفر في سؤال الرجل عن حزنه وأخيراً بين تسابق افكاره يسيطر الفضول على هذا الفنان فذهب الى هذا الرجل بخطوات مترددة.

جعفر: سلام على عباد الله الصالحين.

يلتفت الرجل بعين تتجمع فيها قطرات ندم لتسقط دمعة محرومة من المشي بين الخدان، صقع جعفر وتندم على فضوله الذي علقه بين الوقوف او الذهاب والنسيان، جلس إلى جانب الرجل على كرسي خشبٍ أحمر ووضع ذراعه على كتف الرجل.

جعفر: ما بك تبكي افقدت أمّاً أو أباً؟! أرحل عنك أخوان، أم رحل توئم روحك أم صديق لك خان؟

يسكت الرجل قليلاً ثم يتنفس الصعداء ويقول بصوت مكسور: لا هذا ولا ذاك.  
جعفر: إذاً فقدت مالاً؟ أم كنت أنت الديان؟ أو ضاع حقك عند أحد من العدوان؟

يرد الرجل: لا، لا هذا ولا ذاك.

جعفر بصوت خشن: لقد حيرتني بين النهران فلا انت شارب وأنا لازلت ظمآن.

يرد الرجل: أنا لربي كنت غفلان، ولأمي وأبي كنت مهملاً، ولأخواني كنت غيران، ولأصدقائي كنت خوان، أما لزوجتي فقد كنت دائماً غضبان، أما لمالي كنت ولازلت ربحان، وبهذا نسيت آخرتي وحتى في دنياي أصبحت خسران، فلا من سائل عني في دنياي وفي آخرتي فقط يوم حسابان، وكيف لا تريد مني أن أبكي الآن؟

وبصوت البراءة الذي يكسر كل قيود آلام الدنيا يرد جعفر: "إلهي أنت الذي فتحت لعبادك باباً إلى عفوك سميته باب التوبة" اذاً هل رب السماوات يطرد من جاء لبابه طالبا؟ هيهات أن يخيب طالبيه، لا تفوت فرصة تصحيح الأخطاء قبل فوات الأوان وقبل ان تُأخذ روحك من دون استئذان، وقبل جهنم والنيران، لو ما خان الحر جيش ابن سعد لكان يلعنه كل لعان ولكن أبى إلا في رياض جنة الرحمن.

ينظر الرجل بعين دافئة إلى جعفر ويقول: ولكن خجل الاعتذار يؤلمني الآن.

يرد جعفر: الاعتذار دليل رقي الإنسان وليس دليل ضعف على كل جبان. يلتفت الرجل مرة أخرى: غفلتني همومي عن اسمك ورد سلامك فهلا قلته لي الآن.

يرد جعفر وهو مبتسم: اسمي جعفر وأنا فنان ولقد رحلت لوحتي بسببك الآن فهلا بكيت لي رجاءً لأشمر عن ساعدي وأمسك القلم والألوان.

يضحك الرجل ابتسامة جهل لما قاله جعفر. ويفكر بحزن لما فعله له هذا الانسان.

اعلم عزيزي أن باب التوبة مفتوح وباب التسوية للتوبة مفتوح خياران إحداهما سألك والآخر سيأخذك للنيران فلا تأجل توبتك إلى شبابك ولا من شبابك إلى رشدك ولا من رشدك إلى شيخوختك فالله يسحب روحك حيث شاء ليس كما أنت تشاء.



أحبك أنت  
للشاعر جواد هيات

فحبك صار ملبوسي

أحبك أنت تقديسي

تدلّله مقاييسي

لقد ألبستني عشقا

كما شاءت تضاريسي

تدثرني تلاطفني

وقد أغويت ابليسي

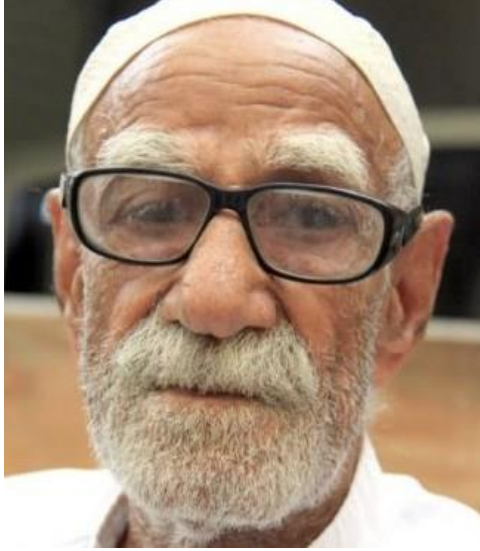
تكيّفني بما أهوى

وأصحو بثلج باريسي

أنام ببرد أوربا

سلاما أيها الإيسي

لك القبلات أبعثها



## لقاء مع المرحوم الحاج إبراهيم قمبر

أجرت صحيفة الوسط في عددها رقم ٢٨٥٧ (السبت ٠٣ يوليو ٢٠١٠م الموافق ٢٠ رجب ١٤٣١هـ) خلال برنامج «الناصية» الذي يبث على «الوسط أون لاين» لقاءً مع المرحوم الحاج إبراهيم قمبر، المتوفى يوم الجمعة الموافق لتاريخ ١٣ يوليو ٢٠١٢م، وقد ورد في السجلات الرسمية لتاريخ ميلاد المرحوم أنه من مواليد العام ١٩٢٣م، فيما يذكر بعض أهالي القرية بأنه ولد قبل ذلك.

اللقاء...

أجرى اللقاء: محمد الجدحفصي

قال المعمر الحاج إبراهيم قمبر إن على الناس أن تأكل المأكولات الطازجة وخصوصاً السمك، مشيراً إلى وجود آيات تدل على الأكل الطري بعد استخراجها من البحر، وخلال حديثه إلى برنامج «الناصية» الذي يبث على «الوسط أون لاين» اليوم (السبت)، مشدداً على أن التوقيت المحدد يومياً في الأكل له دور كبير في صحة الإنسان.

الحاج إبراهيم قمبر، نرحب بك في برنامج «الناصية» الذي يبث على «الوسط أون لاين»، وفرصة طيبة أن نسولف وياك؛ بس شكلك مشغول بقراءة الصحف والمجلات...

– استمل منهم، بس اللي ما استمل منه القرآن، يومياً أقراه ما أستمل، بس الجرايد وغير الجرايد يعني تقرأ مرة وحدة تستمل، بس القرآن لا ما أستمل.

انزين سنة جم متزوج أنت؟

– والله من الخمسينات أو الأربعينات، يوم أتزوج أنا عمري ١٧ سنة.

والحين جم عمرك؟

– عمري الله يعلم به، ما في شهادات.

انزين كنت أنت زراع لو بحار؟

– والله كنت بحار، واختلطنا البحار بالزراع.

شلون؟

– يعني البداية أخذت النخيل وعمرتها وسويت فيها زراعة، يعني ملفوف وغرنابيط، جنوب مناك صوب السوق الجديدة.

وعندكم حر الأول نفس الحين؟

– أزيد من الحر هذا، حر ما تقدر تطلع من زود قوة الشمس، بره إذا رأسك مكشوف يعني ما تقدر تتأخر واجد، بس الأول ماي موجود، ورانا وقدامنا ماي، هذه نعمة الله سلبها من عندنا. لو كان الماي موجود مثل الأول، اول كان داخل بيتنا ماي من مجاري مال النخيل. عبارة عن ساب يروح إلى آخر شيء في المجرى.

انزين الأول تعرف أنواع الرطب هذا خنيزي هذا خلاص؟

– اي طبعا، نعرف الرطب المبشر، الخضير، خلاصة، خصبة فدية اللي ما تعرفونها انتون.

ما نعرفها هذه احنا، فيها منها الحين لو ما في؟

– يمكن فيه، لكن رطبها موزين.

ليش؟

– لأنه، الله يسلمك نوعاً ما يجلود شوي، يعني مو مديح. خصبة الفدية، السلمية، الحلاوة، الحمري، بريسمي، احنا عندنا نخيل...

هذه كلها تطلع في الصيف؟

– مو في الصيف، هالأيام...

ايه هذه الأيام صيف؟

– لا، احنا ما نقول صيف، نقول قيظ، نقول صيف متى؟ الصيف عندنا احنا، يعني على اصطلاحنا احنا في الديرة، آخر الوقت من الشتاء نسميه صيف.

انزين وتالي تركت الزراعة؟

– ما تركت الزراعة أنا، واصلت الزراعة والبحر، أجي من الشغل واطلع اروح البحر بعد، بعدين بعت عدة البحر.

تطلع بشنو؟ ببانوش؟

– ايه ببانوش، وبشرع ومجاديف...

من وينه لك؟

– ايه اشتريته من واحد من أهل سترة، وتالي بعتة لأنني لوحدي اروح.

تروح لوينه؟ إلى أي منطقة؟

– لصوب الجنوبي، منطقة ما تعرفها.

برشتية؟

– لا، برشتية شمال، احنا نسميه معين والزغبة وأسامي مال صوبنا احنا.

وتدش بحضور يعني؟

– لا، لا بقراير، وأعمل أنا قراير، أنا اللي أصنعهم.

ويش أنواع السمك اللي تصيده؟

– هامور، جنمة، فسكرة، شحدود، شعري نصيد.

انزين في اليوم الواحد تصيد أي قد؟

– والله عاد في اليوم الواحد ما أعلم، يوم تحصل لك ٤ كيلو، ٥ كيلو، على العدة، على جملة القراير، إذا كان عدد القراير مثلاً ٣٠ لا، أنا الأول أروح ويا اخوي، اخوي كان نوخدة أروح وياه، عندنا ٣٦ حيزة، حيز عاد مو قرقرور. القرقرور غير والحيزة غير. الحيزة تسوي لها بطن، والقرقرور لا له صفقتين تشبكه بسيم أو بحبال، يعني تسوي له طوق مال سيم وتعمل على الطوق وتعمل له صفقة وحدة وبعدين تخليها وتسوي الصفقة الثانية.

انزين وتالي هديت البحر ورحت بابكو؟

– لا، حتى أيام بابكو كنت أروح البحر بعد.

هي سنة جم رحت بابكو؟

– في الستينات أو الخمسينات.

يعني كان عمرك ٢٠؟

– أول ما اشتغلت في بابكو كنت في الحفيز مال المعاشات، يعني على ما نقول فراش، انظف الطاومات وهذا، تالي جا الانجليزي بعد وعطاني مفاتيح مال حجرته، واشتغلت. تالي قلت لا ببدل، هذه الشغلة الحين ما احصل منها فائدة، قمت حاولت وحاولت وبدلت، الأول كان عندهم جم يعطون الجماعة الي يشتغلون داخل الفيزي على ١٠ آنات، والعشر آنات نص روبية أو ٨ ييزات.

ما تجيب ليها شي يعني؟

– لا، لا الحين لا، بس اول تجيب. الأول الروبية تجزي ليها عايلة. الاول جيس العيش بسبع روبيات. لكن مو البسمتي مال باكستان عيش على ما نقول حلوايوه، عيش عادي عبارة. الجيس بست وسبع اول، تالي جا بسمتي وما ادري ويشو وغلّوه، والعنبر وغلّوه.

جم سنة اشتغلت في بابكو؟

– ٢٣ سنة.

وهديتهم أو طلعت تقاعد؟

– لا، لا طلعت تقاعد. إلى الحين يعطوني راتب.

بس يقولون جوا ليك جم مرة يجيكون إذا كنت موجود أو مو موجود؟  
– ايه، لا لا، يجيبون ليك ورقة، أنا من زمان طالع، وكله معاشات يعطونا  
معاشات، ويقولون هذا مو ميت ولا شي حتى نفتك منه!

انزين، يبغون يتأكدون هذا موجود أو لا؟  
– ايه، يتأكدون يعطونا ورقة، كل سنة يجيبون لينا ورقة، اكتب رقم مال  
التقاعد، وكتب اسمك، وكتب غريت ما ادري ويشو، اعطي هذا الولد عبد  
الأمير يملها ويوديها المكتب.

ها، يعني مو مصدقين ان انت عايش؟  
– لا، عندنا بعد واحد من الديرة يشتغل في بابكو في الحفيز يشتغل، يسألونه  
بعد، هذا باقي لو مو باقي. بعدي باقي أنا، ولو يبغوني اروح لهم هناك، لو  
يخلوني ادش دشيت لهم بعد.

ويش تاكل من أكل؟ متى تتغذى؟ متى تتعشى؟  
– الغداء الساعة ١١ وربع إذا زاد عن ١١ وربع صار وصل إلى النص الثاني من  
الساعة إلا ربع يعني اعتبره قضاء قرية لله.

عن الأكل؟  
– أيه على الأكل لأن طاف تايمه هو ١١ وربع يعني هذا هو يومية ١١ وربع ١١  
وثلث إذا صار وصل النص أو زاد عن النص أنويه قضاء.

انزين ويش تاكل من أكل؟

– أكل لحم سمك مطبوخ أي شيء موجود في البيت آكله.

بس أهم شيء طازج يعني توه طالع؟

– أيه الطازج السمك خب طازج اللحم إذا جابوه طازج.

انزين والعشاء؟

– العشاء ما ليه تيم، لا، هذا العشاء أنا ما أعتني به يعني مثل الغداء. أهم

شيء الغداء ١١ وربع ١١ وثلاث إذا زايد عن النص خلاص.

وتنام من وقت؟ اتنام متى؟

– بالليل ما لي تيم بالنوم لا يعني الساعة ١١ أروح على المنام ما يجيني نوم

مثلاً، يعني العشاء ما ليه تيم أي ساعة أشتيت أكل أكل.

الريوق؟

– الريوق ليه تيم بعد الصبح، تقريباً عقب الساعة ست الساعة، ست

ونصف إلى الساعة ٧ أهم شيء الغداء أهم شيء ١١ وربع ١١ وثلاث إذا صار

١١ ونصف أنوي خلاص قضاءً قربة إلى الله.

أنزين ورحت المستشفى من قبل لو ما رحت؟  
- رحت المستشفى المستشفيات.

تاخذ أدويتهم لو ما تاخذها؟  
- أخذها استعمل مال القلب. عندي بعض العضلات يقولون ضعيفة،  
استعمل مال القلب.

انزين تذكرمتي جابوا الكهرياء في النويدارت؟  
- الكهرياء الله يسلمك يمكن في الخمسينات أو الستينات.

أول بيت جابوه تذكره أو لا؟  
- لا. أول بيت كلنا حاربنا على الكهرياء، أنا سلكت بيتي قبل ما يحطون  
كهرياء، واللي سلكه واحد من عائلة الحاج أحمد بن علي أو عبدالرحمن  
الحايجي ما أعرفه.

انزين السنة اللي كنت أتزوجت فيها منهموا حاكم البحرين تذكره؟  
- ايه أذكره كان الشيخ حمد.

كم حاكم لحقت عليه أنت الحين؟  
- الشيخ حمد والشيخ عيسى والشيخ سلمان والشيخ عيسى والحين اللي هو  
شيخ حمد.

لو قلنا لك يا حجي إبراهيم نصايحك للناس للشباب ويش تأكلون؟ اشلون  
تشربون؟

– أقول لهم ما ياكلون أكلي، ما يتغذون على تيمي، أنا أولادي ما يتغذون على  
تيمي.

لا بس أحنا قصدنا الناس ويش أتقول لهم كلوا ويش حق أتصيرون زينين؟  
– أنا ما أقول شيء محدد؛ أنت قبل ما تجي من أشويه أنا توي قايم من  
الغداء.

نبي أحنا نصايحك إلى الناس؟  
– نصايحي إلى الناس إذا قلت لهم أكلوا سمك، لأن الله ما ذكر سمك ذكره  
لحم «لتأكلوا منه لحماً طرياً» (النحل: ١٤) تقول لهم أكلوا لحم لو السمك؛  
كل واحد يشتري سمك. الأكل المتداول عندنا أحنا السمك واللحمة والبدال  
مثلاً. هذي الأشياء المفروض ياكلها الناس.

مشكورين يا حجي إبراهيم.  
– الشكر لله.

«دوحة شبانة»..

حيث الشمس لا تصل الأرض ثمة جنة كانت هنا..

الباحث جاسم حسين آل عباس

يوم كانت جنة..

لا يذكرها المؤرخون إلا بنخيلها وعيونها. يسميها البعض «سيحة شبانة».



وصفها الشيخ محمد علي  
التاجر في كتابه «عقد  
اللال في تاريخ أوال»: سابية  
وجنوبها شبافة وكلتاها  
ذات مياه جارية ونخيل  
باسقة.

وفي دليل الخليج، يقول لوريمر: شبافة (شبانة) تبعد ثلاثة أميال شرق  
الرفاع الشرقي تحوي ينبوعاً، وفيها حدائق النخيل التابعة لأهل النويدرات  
الذين يخيمون بها صيفا، وقرية صلبا (سلباء) أقرب القرى لها.

وقال عنها الشيخ المبارك في حاضره البحرين: «شباتى» بفتح الشين والباء  
المخففة مقصورة وهي الآن خراب.

لماذا دوحة؟ الدوحة في اللغة تعني المظلة العظيمة، وأطلق القدماء لفظ الدوحة على شباعة لكثرة نخليها الكثيف الباسق. كان النخل يظل كامل مساحتها فلا تصل الشمس إلى الأرض إلا في أماكن قليلة. هذا ما يؤكد كبر السن في المنطقة.

كانت أشهر المناطق الزراعية القديمة في جزيرة البحرين. تضم عدداً كبيراً من مزارع النخل. تعود ملكيتها إلى أهل النويدرات والقرى القريبة منها كالمعامير والعكر والرفاع وحالة أم البيض سابقاً.

في القديم كانت منطقة شباعة الزراعية تقع ضمن الحزام الأخضر المحيط بسواحل جزيرة البحرين من الجهة الغربية والشمالية والساحل الشرقي الممتد من المنامة وجدعلي وتوبلي والنبية صالح وسند والعكر والمعامير ثم شباعة والسبابي والفارسية وسلبا وزويد وأبوجرجور وصولاً إلى أطراف عسكر.

الخرائط القديمة التي بينت المواقع الزراعية في جزيرة البحرين، تبين أن شباعة كانت مرصوفة بالنخيل الباسقة ولم يكن الفراغ يتخللها، عدا

منطقة جبال سعود القريبة من ينبوع الخريص المحاذي للساحل القريب من حالة أم البيض وهي مساحة صغيرة.

لم تكن دوحة شبثة تحوي بيوتاً. لكن أصحاب المزارع والنخيل يظعنون فيها في فصل الصيف. لذلك كان كل ما تحويه من أماكن للسكن هي عبارة عن مظاعن وعرش. قبل الخمسينات كان يظعن فيها بعض البدو أصحاب المواشي والرعاة؛ لأنها غنية بأنواع الحشائش والمياه.



## حيث كانت..

على الساحل الشرقي لجزيرة البحرين. يوضح لوريمر أنها تبعد ثلاثة أميال شرق الرفاع الشرقي، وهي تقع جنوب المعامير، وتحديدًا شرق شركة نفط البحرين (بابكو). حدودها القديمة تمتد من أطراف النويدرات القريبة من بربورة مروراً بمنطقة الشريعة (دوار النويدرات) التي كانت عبارة عن مجمع لمياه الجداول الممتدة من بربورة إلى شباعة وكان الماء يتجمع في منطقة الشريعة ثم يتوزع على فروع عدة وجداول مياه إلى المزارع والنخيل القريبة، ومن الجهة الشمالية تبدأ من أنابيب النفط جنوب المعامير إلى الجنوب قرب قرية سلباء وقرية الفارسية المهجورتين وتحديدًا قرب ساحل حالة أم البيض، ومن الغرب تحدها مصفاة التكرير (بابكو). وقبل العشرينات كانت منطقة بابكو تقع ضمن حدود شباعة.



## نخل وماء..



لم تكن تحوي غير النخيل.  
لكن بعض المزارعين كانوا  
يزرعون بعض المحاصيل  
البسيطة في مواسم معينة  
كالطماطم والبقل والبطيخ.  
نخيلها مقسمة إلى مناطق

عدة كالجواير والسبائي والصرم والنخيل. الصرمة هي المربع المزروع  
بالنخيل وإن اختلفت أضلاعه قليلاً. أما السبائي فهو جمع الساب وهو  
الجدول أو النهر وجمعها بالعامية «سبائي» وتسمى السبائي لكثرة جداول  
المياه فيها.

يذكر لوريمر أن سابية وشبائة هما عينان ذواتا مياه عذبة وقنوات مياه  
تحت الأرض (ثقب) وتقومان بري العديد من النخيل والمزارع القريبة  
منهما، ويذكر أن النخيل والمزارع تعود إلى أهل النويدرات وبعض الذين  
يظعنون بالقرب من العينين.

يؤكد المعمرون أن دوحة شبائة كانت تحوي عيوناً طبيعية قديمة، وقبل أعوام عدة وقفتُ على إحدى الدراسات التوثيقية تتحدث عن طرق الري في البحرين وتذكر أن منطقة شبائة تحوي عيناً أو عينين طبيعيتين. الثابت أن شرق شبائة كان يوجد فيها «ينبوع الخريص» الذي كان موجوداً منذ القدم، وهو عبارة عن «كوكب» ذي مياه عذبة، ويمتد منه جدول يصب في بركة مبنية بالحجارة البحرية وتستخدم البركة للشرب وري النخيل ومازالت آثارها باقية حتى يومنا.

### لماذا سميت بالخريص؟

لانتشار الحشائش الكثيفة والأسل حول الينبوع، ولذا كان يطلق عليه باللهجة العامية «الخريص» أي المكان الوعر.

الحاج علي بن كاظم النويدري، يذكر أن نخيل شبائة كانت تعتمد على مصادر المياه المتصلة بعيون منطقة بربرة كعين كبرى وعين صغرى وعين الحرامية، حيث كانت الأنهار والجداول تخرج من بربرة وتتصل بالنويدرات وتمتد إلى شبائة، وهذه الأنهار كانت آثارها باقية حتى فترة السبعينات، وقد شاهدها كثير من الناس، وآثار الأنهار كانت موجودة بين بربرة وشبائة وكانت تمر على شارع مجلس التعاون القديم ومصفاة النفط (بابكو).

## هجرة شبثة..



هناك العديد من الأسباب التي أدت إلى هجرة الناس من شبثة، وبالتالي تصحر المنطقة وموت النخيل. فبعد إنشاء شركة بابكو قامت بابكو بحفر بعض

الآبار العميقة، ما أدى إلى تأثر المياه الجوفية القريبة من الشركة، حيث نضحت أغلب العيون القريبة منها. وبعد أعوام قليلة من تشغيل شركة بابكو التحق العديد من المزارعين بشركة نفط البحرين، ما أدى إلى إهمال النخيل، وبالتالي تصحر المساحات المزروعة. كما تلوثت المياه الجوفية بنسبة عالية من مادة الكبريت وبعض المواد النفطية. قام بعض المزارعين في الخمسينات بحفر بعض الآبار العميقة، لكنهم وجدوا المياه تحوي نسبة كبيرة من الكبريت الذي يقتل الزرع. تسبب معمل التكرير (بابكو) بتلويث التربة السطحية المحيطة بالمنطقة، لاسيما القريبة منها مثل شبثة والفارسية وزويد التي كانت مكتظة بالزرع والنخيل.

من ناحية أخرى، كان لظهور المهنة الجديدة بعد اكتشاف النفط، تلك المهنة الأقل كلفة وجهداً والأكثر فائدة من مشقة المزارع والنخيل، كان لها دور في إهمال الناس للدوحة والزراعة فيها. الأهم أنه لم يكن يتوافر أي دعم حكومي للمزارعين، بل كانت هناك ضرائب ومشكلات كثيرة ترتبط بمهنة النخالة والمزارعين.

### الجنة الآن..

الآن.. شبابة لم تعد جنة، وليس فيها من الجنة إلا أثرها المقاوم للزمن. لكن يبدو أن هذا الأثر لن يبقى يقاوم طويلاً، طالما أن هناك عوامل تعرية طبيعية وعوامل جرف صناعية. تحولت إلى أرض متصحرة خالية من الزراعة والعيون والجداول. أصبحت جزءاً من مساحة قرية المعامير ويطلق عليها «جنوب المعامير». إدارياً، تتبع المحافظة الجنوبية. قبل عقدين كانت محمية لكثير من أنواع الطيور المحلية والمهاجرة وكان يقصدها كثير من الناس للصيد. أما اليوم فقد هجرها الطيور بعد أن هجرها الإنسان، ولم تعد تجد فيها غير آثار الأنهار وبقايا جذوع النخيل، والأنقاض، والشمس الغاضبة. على موت الحياة فيها.

كثير من أهالي المنطقة كانوا يعتبرونها آخر متنفس القرية، فهي خالية من المصانع والشركات ويتخذها كثير من الأهالي مضماراً للمشى والركض. لكن المصانع زحفت عليها قبل أربعة أعوام، فتم ردم نصف مساحتها تمهيداً لتحويلها إلى قسائم صناعية.



